

محاضرة رقم ٤	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى
المرحلة	الأولى
السنة الدراسية	2022 - 2023م
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م. د: عداي إبراهيم مجيد حوران
العنوان باللغة العربية	امبراطورية شارلمان العظيم ٧٦٨ _ ٨١٤
العنوان باللغة	The Empire of Charlemagne the Great 768-814
المصادر والمراجع	موريس بيشوب، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى
	عبد الأمير محمد امين و محمد توفيق، التاريخ الاوربي في العصور الوسطى
	هـ. ا. ل فشر ، تاريخ أوروبا العصور الوسطى

المحاضرة الرابعة :

إمبراطورية شارلمان: ( ٧٦٨ \_ ٨١٤ )

يعد حكم شارلمان فاتحة لعهد جديد في تاريخ الفرنجة واوربا كلها ، وذلك يعود الى **عدة أسباب منها:-**

**١/** وضع شارلمان اللمسات الأخيرة لعملية الصهر والاندماج للعناصر الجرمانية والرومانية في وسط وغرب أوروبا .

**٢/** رفع شارلمان شعارا لمواصلة سياسة الفرنجة التوسعية وتعزيز التحالف والتعاون مع البابوية

**٣ /** اتخذ هدفا واضحا هو ضم جميع العناصر الجرمانية في أوروبا و صهرها في دولة واحدة...

### ( حروب شارلمان )

يعد شارلمان من الشخصيات المؤثرة التي تركت أثارها في تاريخ أوروبا من خلال حروبه الكثيرة؟

يعرف عهد شارلمان عبارة عن سجل للحروب طويلة المتواصلة التي استمرت طيلة سنوات حكمه، وكان هدفه لتحقيق غاية مهمة هما : حماية الحدود والدفاع عنها و ضم العناصر الجرمانية الجديدة إليها ونشر المسيحية بين الشعوب الوثنية لذلك **لقب (( بالعظيم** (( انجازاته الحربية وخاض خلال حياته (( ٥٤ )) حملة، كان خمس منها ضد اللبارديين وثمان عشرة ضد السكسون، وأربع ضد الافار أي بافاريا، وأربع ضد السلاف و سبع ضد المسلمين في اسبانيا( الأندلس ) وجنوب فرنسا، واثنان ضد البيزنطيين .

كانت أول حروب شارلمان ضد اللبارديين ، فقد جدد هؤلاء تهديداتهم للولايات البابوية، فسار شارلمان إلى إيطاليا و حاصر عاصمتها (بافيا) وقضى على جميع دورياتها ثم أعلن نفسه ملكا على اللبارديين، فصار لقبه الرسمي ملك الفرنجة و اللبارديين والرومان ثم واصل فتوحاته في إيطاليا فضم فينيسيا وساحل دلماشيا وجزيرة كورسيكا و وصارت حدوده في هذه الناحية محاذيه الإمبراطورية البيزنطية وخلال محاصرته إلى بافيا عام ٧٧٤ غادرها إلى روما للاحتفال بعيد الفصح هناك فكان أول ملك فرنجي يدخل روما، وقد أستقبل فيها استقبالا حافلا وهناك أقر **(منحة ببين )** وإن قيل انه اقتطع جزءا كبيرا منها وعلى الرغم اعترافه بالولاية البابوية فإنه أطلق على نفسه بأنه حاكم الرومان وحامي المدينة المقدسة والسيد الفعلي لها وكانت حملات شارلمان على البافاريين وانتهت تلك الحملات بدحر هؤلاء وضم ارضيها وظمها إلى مملكة فرنجة.

ولعل أهم حروب شارلمان وأكثرها قسوة ومرارة هي تلك الحروب التي شنّها السكسون وكانت أعنف الحروب التي خاضها الفرنجة خلال تاريخهم كان هدفه الأول نشر الديانة المسيحية ، وقد خيروهم بين المسيحية والموت وخضع السكسون . وأدت هذه السياسة القاسية إلى جر السكسون إلى دمجهم في العالم الأوربي واستمر تقدم شارلمان شرقاً بعد فتح بافاريا وقد أقام المارك الشرقي في ادني الراين والمارك الاسباني في الجنوب والمارك البريطاني في الغرب أتم شارلمان سلسلة الماركات حول امبراطورية الواسعه.

لم تحقق إي شخصيه في أوروبا من إنجازات بقدر ما حققه شارلمان منذ عهد أغسطس ، وإزاء ذلك تم تتويج شارلمان إمبراطوراً الرومان من قبل البابا ووضع التاج على رأس شارلمان ودعا له بالنصر والتوفيق

### كيف أصبح شارلمان امبراطوراً ؟

لم تحقق أي شخصية في أوروبا من إنجازات بقدر ما حققه شارلمان منذ عهد أغسطس، فقد ضمت امبراطورية الشعوب الجرمانية كلها وامتدت حدودها فشملت أقطار كثيرة بل إنها صارت أوسع من القسم الغربي الإمبراطورية الرومانية منذ أوج عظمتها واتساعها من جهة وكانت علاقته مع الكنيسة جيدة للغاية بل أن البابوية لم تنكر على شارلمان سيادته وحمائته لها من جهة الثانية ، ففي عام ٧٩٩ كان وضع البابا (ليو الثالث) حرجاً للغاية نتيجة تمرد أقطاب الكنيسة في روما عليه واتهامهم إياه بسوء الخلق والفساد ولجأ البابا إلى شارلمان طالباً العون والتأييد، وقام شارلمان بزيارة روما، وفي يوم الاحتفال بعيد الميلاد عام ٨٠٠ م وفي كنيسة القديس بطرس وبينما كان شارلمان فقد تقدم البابا منه ووضع التاج على رأسه ودعا له بالنصر والتوفيق كمامبراطور للرومان .

### إدارة شارلمان إحدى مميزات حكمه ؟

ابقى شارلمان على الموظفين المعينون من قبل الملك في مناطق تعيينهم و الكومنتات الذين يتمتعون في كونتايتهم بصلاحيات عسكرية ومالية وقضائية واسعة، كما تم إلغاء وظيفة الدوق التي تمثل المصالح القبلية و كذلك الحال الى وظيفة رئيس البلاط ، كما عين الحكام العسكريون يسمى احدهم كونت المارك وهو ما يعرف بالفرنسية بالماركيز ومن مهامه الدفاع عن الحدود وكما أوجد شارلمان وظيفة المبعوث الملكي وذلك بسبب مخاوف شارلمان دائمة من أن يصبح الكونتات مستقلين بكونتياهم ، ولذا حاول إبقاء نوع من

السيطرة عليهم ، ورأى أن خير وسيلة لذلك هو التفتيش المستمر والإشراف المتواصل على الكونتات أوجد نظاما خاصا أشخاصا هم المبعوثون الملكييون للقيام بهذه المهمة ، وقسمت المملكة بموجب هذا النظام إلى مناطق كل منطقة تضم عدد من الكومنتات مسؤول عنها المبعوث ملكي **وهما نوعان أحدهما: مبعوث مدني خاص : يشرف على شؤون المدينة و الآخر: مبعوث ديني خاص** يشرف على الشؤون الدينية، وقد اصدر شارلمان قانونا خاصا عام ٨٠٢ لتنظيم أمر المبعوثين الملكييين وصلاحياتهم ، وضل شارلمان دائم التنقل والحركة لتفقد احوال وأجزاء مملكته الواسعة، كما استحدثت ضريبه الخدمات ومنها الخدمات ضيافة الملك ورجال البلاط ، كما حاول شارلمان عدم عقد المحكمة إلا للجرائم الكبيرة وحددها بثلاث مرات فقط بالعام ، و جعل الخدمة العسكرية تتناسب مع مقدار الملكية، كما قام بإعفاء فئة رجال الأحرار من وظائفهم السياسية والعسكرية ، في الوقت نفسه أدى هذا الإجراء إلى بروز طبقة النبلاء المحاربة و طبقة الفلاحين و العبيد.

### **مميزات حكم شارلمان للبلاد :**

**\_اولاً/** لم تحقق أي شخصية في أوروبا من إنجازات بقدر ما حققه شارلمان ؟  
**جواب//** فقد ضمت الإمبراطورية الشعوب الجرمانية كلها وامتدت حدودها فشملت أقطار كثيرة بل إنها صارت أوسع من القسم الغربي الإمبراطورية الرومانية منذ أوج عظمتها واتساعها من جهة وكانت علاقته مع الكنيسة جيدة للغاية بل أن البابوية لم تنكر على شارلمان سيادته وحمايته لها من جهة الثانية.

**\_ ثانياً /** كان تتويج شارلمان إمبراطورا أهمية خاصة\* .

### **جواب//**

لأنه أول مره يتوج ملك جرمان إمبراطور، في مملكة الفرنجة من الناحية النظرية إمبراطورية رومانية غربية أي فكرة أوروبا موحدة ومنتظمة بكيان سياسي تحت زعامة روما، أما من الناحية العلمية فقد كانت موحدة فعلاً قبل التتويج، فقد وحدها شارلمان و أسلافه من ملوك الفرنجة.

**\_ ثالثاً /** اتخذت البابوية من عملية تتويج شارلمان ذريعة لها\*

### **جواب//**

لا دعائمهم السيادة و السلطة فهم الذين خلعوا الإمبراطورية وهم الذين وضعوا التاج على رأس أول إمبراطور بل هم الذين حولوا التاج من رأس الإمبراطور البيزنطي في الشرق إلى رأس ملك الفرنجة في الغرب .

رابعاً / كان شارلمان حذراً في علاقته مع البيزنطيين  
جواب //

لأنه لم يكن يرغب في استفزازهم بسبب اللقب الإمبراطوري، وربما كان من الأسباب التي دفعت البابا (ليو الثالث) منح لقب الامبراطور الى شارلمان هو رغبته في التخلص من أثر اية سيطرة بيزنطية أو البيزنطيين.

\_ خامساً / اعتراف الإمبراطور ميخائيل الأول بلقب شارلمان الإمبراطوري في عام ٨١٢م.

جواب //

بسبب المشاكل الكثيرة التي كانت تواجه القسطنطينية في ذلك الوقت ومن ثم الهزائم الدامية التي اصابتها على يد البلغار ووضع ذلك الإعتراف موضع التنفيذ عندما خاطب السفراء الذين بعثهم ميخائيل الأول الى آخن لمقابلة شارلمان امبراطورا و ملكا...

\_ سادساً / كان لشارلمان مفهوم ثيوقراطي واضح للدولة ؟

جواب //

لأن دولة تستند حكومتها إلى سنة سماوية وتسترشد قيادتها بالمهام من الله أنه الممثل المختار لله لتحقيق أهداف الهيئة، وان تتويجه من قبل البابا يضيف على منصبه الطابع المقدس .

\_ سابعاً / أوجد شارلمان وظيفة المبعوث الملكي

جواب //

وذلك بسبب مخاوف شارلمان دائمة من أن يصبح الكونتات مستقلين بكونتياتهم ، ولذا حاول إبقاء نوع من السيطرة عليهم ، ورأى أن خير وسيلة لذلك هو التفتيش المستمر والإشراف المتواصل على الكونتات فوجد نظاما خاصا وأشخاصا هم المبعوثون الملكيون للقيام بهذه المهمة.

\_ ثامناً / تركت حروب شارلمان أثارها على فئة الأحرار

جواب //

لأنها تطلبت أعدادا كبيرة من المجندين وكان لهذا إثارة المدمرة على الأحرار من صغار المزارعين ، وبالنسبة إلى خدمه العسكريه فقد قرر شارلمان بأن تكون دعوة الرجال الأحرار إليها تقوم على أساس الحاجه المحليه وليس على أساس حاجه الإمبراطورية العامه.

